

خطاب الإعلام الفرنسي الخارجي ومواقف الدبلوماسية الفرنسية من الأحداث في الوطن العربي: فرانس 24 الناطقة باللغة العربية نموذجاً

The speech of the French foreign media and the positions of French diplomacy on events in the Arab world: France 24 Arabic-speaking model

بوخاري مليكة

أستاذة باحثة

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام.

boukhariensjsi@yahoo.com

الملخص:

تعتبر وسائل الإعلام اليوم من بين آليات القوى الناعمة التي تتحرك بها الدبلوماسية العالمية وهو ما يراه الدكتور علي عبد الفتاح فيقول "يعد الإعلام من الوسائل الفعالة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول، يمارسها الجميع من رئيس الدولة إلى الوزارات التقنية في الدولة كل في اختصاصه، ووسائل الإعلام الجماهيرية الموجهة للخارج تسعى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة من خلال المؤسسات الإعلامية المختصة بالإعلام الخارجي"، ويتوجه العالم اليوم نحو ما يعرف بمراكز المعلومات العالمية والتي تحتكر المعلومات لصالح الدول. ونقف في هذه المداخل على دور القنوات الإخبارية كفاعل من فواعل القوة الناعمة في العالم اليوم ونحاول أن نوضح دور قناة فرانس 24 الإخبارية الفرنسية في نقل الموقف الفرنسي من الأحداث التي مسّت الوطن العربي خلال شهر أبريل من سنة 2012، وخلصنا من خلال الدراسة لنتائج عديدة أهمها: اهتمام القناة بتغطية الأحداث في الوطن العربي بما يتوافق مع أهم المواقف التي اتخذتها الدبلوماسية الفرنسية آنذاك، طبيعة المعالجة الإعلامية للأخبار تتفق تماماً مع الموقف الفرنسي، غياب للموضوعية في معالجة الأحداث. الكلمات المفتاحية: فرانس 24، الإستراتيجية، القوة الناعمة، الخطاب السياسي، الدبلوماسية.

Abstract:

Soft power is the foundation of international relations today, The nature of conflicts is determined, and news channels establish rules of conflict, France has directed its foreign media to gain interests, and to make France stronger, for example France 24 channel, which transfers the positions of the French state of events in the Arab world, in the absence of strong Arab medias.

Keywords: strategie , France 24, soft power, smart power, political discourses.

مقدمة:

إن العلاقات الموجودة بين الإعلام و السياسة هي علاقة جدلية تركز على معطيات مختلفة يمكن أن نلامسها من خلال الدفاع عن المواقف التي تتخذها الدول سواء في الشأن الداخلي الذي يؤثر لا محالة على القرارات التي تخص الشأن الخارجي، وتولي العديد من الدول الأهمية للموقع على المستوى الإعلامي في مجال العلاقات الدولية، وأغلب الدول الغربية وغير الغربية تهتم بالمنطقة العربية من منطلق المكانة الجيوستراتيجية التي تحوزها المنطقة في الأجندات العالمية، وكذا لجملة المصالح، والموارد المعدنية والطبيعية التي تجعل من الوطن العربي منطقة صراعات للكثير من القوى الغربية وكذا للقوى الإقليمية الصاعدة التي تتنافس على الوطن العربي، لذا نلاحظ التوجه نحو مخاطبته باللغة التي يفهمها كما يتم الاعتماد على الوجوه التي يقبله المتلقي العربي (الوجوه التي تشبه نسقه الوجداني وحتى التي تقترب من تكويناته المورفولوجية).

وتعتبر وسائل الإعلام اليوم من بين آليات القوى الناعمة التي تتحرك بها الدبلوماسية العالمية وهو ما يؤكد الدكتور علي عبد الفتاح فيقول "يعد الإعلام من الوسائل الفعالة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول، يمارسها الجميع من رئيس الدولة إلى الوزارات التقنية في الدولة كل في اختصاصه، ووسائل الإعلام الجماهيرية الموجهة للخارج تسعى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة من خلال المؤسسات الإعلامية المختصة بالإعلام الخارجي"²، ويتوجه

العالم اليوم نحو ما يعرف بمراكز المعلومات العالمية والتي تحتكر المعلومات لصالح الدول أو لصالح المجمعات الإعلامية الكبرى، وهو ما يفند أطروحات العدالة في التدفق الإعلامي والتي بقيت لسنوات تُشكّل النقاشات بين الشمال والجنوب ويعتبر الباحث السياسي جون بول مارتوز* Jean-Paul MARTHOZ "أن الأطروحة التي تتحدث عن الشرخ الموجود بين الشمال-الجنوب والتي شكلت محور التفاعلات والنقاشات سنوات الثمانينات حول النظام العالمي الإعلامي والاتصالي والذي في الواقع يصف عالمًا تسيطر عليه وسائل الإعلام الضخمة الشمالية، هذه الأطروحة لم تختفي تمامًا لكن ظهرت أشكال أخرى من هذه السيطرة المعلوماتية الاتصالية تتلخص في مراكز المعلومات الجديدة التي ظهرت في نيودلهي، والدوحة (قطر) تعكس على المستوى الإعلامي ظهور قوى جديدة سائرة في النمو اقتصاديا وسياسيا وثقافيا، وأيضا في تكنولوجيات وسائل الاتصال إذ قاموا بتخفيض كلفة الولوج للفضاء الإعلامي لصالح آلاف الأشخاص والجمعيات" فأصبح هذا التدفق الإعلامي أكثر شدةً من ذي قبل بمعنى آخر أن كل من يحتكر المعلومة سيعمل على نشرها بما يتوافق مع رؤاه في ظل إستراتيجية إعلامية مخطط لها، وفيما يلي نقترح الدراسة التطبيقية لمعرفة دور هذه الفواعل اليوم في الأحداث التي تمس الوطن العربي من خلال الخطاب الإعلامي الفرنسي عبر قناة فرانس 24 القناة الإخبارية الناطقة باللغة العربي والموجهة له للعالم العربي، والتي تمتد في الفترة بين 1 أفريل 2012 إلى 28 أفريل 2012، والتي نحاول من خلالها تفكيك نشرات فرانس 24 وكيف نقلت الأحداث التي تخص الوطن العربي؟ واستعنا بتحليل المضمون لبعض الفئات التي تخص الشكل المضمون.

أهم فئات الشكل:

جدول 1: يمثل فئة الأنواع الصحفية المستعملة لتغطية الأحداث الممتدة من 1 أبريل 2012 إلى 28 أبريل 2012:

النسبة المئوية للكل نوع من النسبة الاجمالية	النسبة المئوية	التكرار	الزمن للقضايا العربية	النسبة المئوية	التكرار	الزمن	الزمن / التكرار / النسبة الأنواع الصحفية المستخدمة
٪100	٪100	/	172,51 د دون احتساب زمن العناوين وكذا زمن الفواصل	٪100		258,86	الزمن الإجمالي للمضمون الإعلامي في النشرات الإخبارية
٪3,87	/	18	/	٪3,91	18 تكرر بعدد النشرات المدرسة	10,13 د	العناوين
٪78,49	27,31	107	د 47,12	٪23,19	130	د 60,03	الخبر
٪60,27	49,39	50	د 85,20	٪54,61	85	د 141,36	التقرير
٪76,60	2,35	4	د 4,06	٪2,05	6	د 5,3	التعليق
/	/	/	/	٪0	لا يوجد	لا يوجد	الروبورتاج
/	/	/	/	٪0	لا يوجد	لا يوجد	التحقيق
٪100	13,96	7	24,08	9,30	7	د 24,08	المقابلة
٪92,47	6,99	16	د 12,05	٪5,04	21	د 13,03	التصريحات
٪4,93	/		/	1,90	/	د 4,93	الفواصل/نهاية النشرات

أهم فئات المحتوى:

جدول 2: يمثل ترتيب فئات المحتوى الخاصة بالمواضيع:

النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	التكرار والنسبة المئوية طبيعة المواضيع في النشرات
60,87%	154	100%	253	مجموع المواضيع
55,19%	85	60,07%	152	المواضيع السياسية
35,72%	55	31,23%	79	المواضيع الأمنية
5,85%	9	6,32%	16	المواضيع العسكرية
1,30%	2	1,19%	03	المواضيع الإنسانية
/	/	0%	/	المواضيع الاجتماعية
1,94%	3	1,19%	03	مواضيع أخرى

جدول 3: الزمن المخصص لمختلف القضايا التي تتناولها النشرات.

النسبة %	الزمن /الدقيقة	الزمن/النسبة	المواضيع
69,13%	172,51د		القضايا العربية
21,67%	54,16د		القضايا العالمية
7,23%	18,08د		القضايا الفرنسية
1,97%	4,93د		نهاية النشرات/الفواصل
100%	249,68د (دون حساب العناوين).		المجموع

جدول 4: يوضح المدة الزمنية لمختلف الأحداث في الوطن العربي

النسبة المئوية %	الزمن المخصص (الدقيقة)	ترتيب الأخبار
100 %	172,64	الزمن الإجمالي للقضايا العربية
44,12%	76,18د	سوريا

مصر	28,1 د	16,28٪
السودان	18,6 د	10,77٪
تونس	12,63 د	7,32٪
ليبيا	9,66 د	5,60٪
البحرين	8,6 د	4,98٪
العراق	7,78 د	4,51٪
الجزائر	4,35 د	2,52٪
اليمن	3,66 د	2,12٪
فلسطين (غزة)	3,08 د	1,78٪

جدول 5: يمثل طبيعة المصادر التي تعتمد عليه فرانس 24 في تغطية الأحداث

النسبة %	التكرار	التكرار/النسبة المصادر
100٪	219	مجموع المصادر
27,40٪	60	التحرير
0٪	/	مبعوث
5,94٪	13	مراسل
0,91٪	2	تلفزيونات
0٪	/	صحف
0,91٪	2	وكالات الأنباء
3,65٪	8	مصادر خاصة للقناة
49,32٪	108	مصادر أخرى
11,87٪	26	بدون مصادر

في هذه المرحلة نعطي القراءة التحليلية للفئات التي تم دراستها من خلال نشرات فرانس 24 لشهر أبريل 2012، ومحاولة فهم وإسقاط بين المتغيرين : قناة فرانس 24/السياسة الخارجية الفرنسية، في تناول القضايا العربية، ونشير إلى أن هناك فئات أخرى تمت دراستها غير أننا بم ندرجها في الجداول احتراماً لقواعد النشر.

1- القراءة التعينية للجدول أهم فئات الشكل:

1.1 فئة الأنواع الصحفية:

ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول أن الزمن الإجمالي المخصص لفئة الخبر تقدر بـ 60,03 د وتتناول فراس 24 ما مدته 47,12 دقيقة الخبر كنوع صحفي لمعالجة القضايا العربية، أي بنسبة 78,49٪، من مجموع فئة الخبر المقدمة في النشرات، وتبقى نسبة 21,51٪، مخصصة لمختلف القضايا الأخرى التي تناولتها قناة فرانس 24، في شهر أفريل 2012، وأيضاً نجد أن فئة التقارير التي وظفتها القناة لتغطية الأحداث تقدر بـ 141,36 د تمثل نسبة 54,61٪ من المضمون العام للمادة الإعلامي في النشرات، ونصيب القضايا التي تغطيها في المنطقة العربية تمثل 85,20 د وهي مدة زمنية مهمة تقدر بنسبة 60,27٪، من مجموع التقارير الإخبارية التي تقترحها قناة فرانس 24، ويعتبر التقرير النوع الصحفي الأول في النشرات الإخبارية، وأما التعليق كنوع صحفي لم يذكر إلا مرة واحدة بتسميته تعليقا، في حين أننا نلاحظ أنه يصنف إما في الخبر أو في التقرير، قدرنا مدته الزمنية بـ 5,3 د من كل المادة الإخبارية في حين يقدر زمن التعليق في القضايا العربية بـ 4,06 د وبنسبة إجمالية تمثل 76,60٪، من التعليق ككل، لاحظنا أن المقابلة كنوع صحفي حاضرة في نشرات فرانس 24 سواء المقابلة المباشرة في الاستوديو والتي تمثل تكرارا واحدا من جملة المقابلات التي تم تقديمها أو مقابلة عبر الهاتف، أو عبر البث الحي عبر الأقمار الصناعية، وهي مقابلة غير مباشرة من الاستوديوهات، ويقدر الزمن المخصص لهذا النوع الصحفي بـ 28,08 د وهو الزمن الإجمالي وكذا الزمن المخصص لتناول أحداث المنطقة العربية ما يعني أن القناة خصصت كل المقابلات المنجزة والمقدرة بـ سبع مقابلات لتناول الأحداث العربية، وكانت مقابلتين حول تونس، مقابلة حول مصر، ثلاث مقابلات حول سوريا (الجهة المعارض)، وواحدة عبر الهاتف تخص العلاقات العراقية التركية، فوجدنا أن الزمن المخصص للمقابلات الصحفية تركز على توضيح الرؤى حول القضايا العربية المطروحة وهو أيضا مصدر آخر لاستقاء المعلومات والتفسيرات حول الأحداث وكذا للدفاع عن المواقف الجهة التي يمثلها الضيف الذي تجرى معه المقابلة، ونلاحظ أن التحقيق والربورتاج كنوعين صحفيين غائبين في هذه الفترة عن النشرات الإخبارية، لكن تعتمد قناة

فرانس 24 بشكل مهم على التصريحات التي يقدمها الأشخاص الفاعلين في الأحداث والقضايا وهذا بربط مباشر مع "الشخصية" والتي عادة ما تكون تجيب عن سؤال أو توضيح رؤية وموقف، وهو ما لمسناه من خلال وحدات العينة المدروسة، فالتصريحات قدرت بـ 13,03 د والتصريحات التي تخص القضايا التي تدور في المنطقة العربية تقدر بـ 12,05 د ويشكل نسبة 92,47٪، أي أن أغلب التصريحات التي سجلت في نشرات فرانس 24 تعالج القضايا العربية، والتي عرفت في تلك الفترة توترات وتواترات، خطيرة على مختلف المستويات والأنساق وبشكل خاص على المستوى الأمني والسياسي أين انزلقت الكثير من بلدان الوطن العربي في حلقة العنف وشكلت الانتفاضات الشعبية المختلفة بداية أحداثٍ أدت إلى تغيرات خطيرة على كل الأصعدة، وما يمكن أن نستنتجه من خلال الإحصائيات التي وردت في الجدول الخاص بالأنواع الصحفية أن قناة فرانس 24 تركز على الخبر والتقرير كنوع صحفي تقدم به الأحداث التي تمس العالم العربي وفي درجة أقل تعتمد على المقابلات الصحفية والتصريحات التي تكون بصفة مباشرة أو مرتبطة مباشرة بالخبر الذي يعرض حول حدث معين.

2.1 فئة القوالب الفنية في التغطية الإخبارية للأحداث:

ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذا الجدول الإحصائي أن قناة فرانس 24 تعتمد في التغطية الإعلامية للأحداث على القالب المعكوس بصفة كبيرة بنسبة 60,97٪ وذات الهرم في معالجة الأحداث العربية تمثل نسبة 58,33٪، وهذه النسبة في تمثل بشكل كبير في تقديم الأخبار التي تتميز بهذا الهرم المعكوس والذي يقدم الأخبار خاصة حيث تشمل حدثاً واحداً فيه يجيب على الأسئلة المحورية للخبر، في حين الهرم المعكوس المتدرج تقدم به التقارير الإعلامية وتمثل نسبته 33,77٪، في معالجة كل الأحداث ونسبة 38,10 بالنسبة للأحداث التي تخص العالم العربي، والذي يقترب من الهرم المعكوس في جزئية تقديم الأحداث، بينما الهرم المعتدل فتكرر 12 مرة فقط وشكل نسبة 5,26 من جملة الأحداث التي تخص كل الأخبار والتقارير وتكرر 6 مرات فيما يخص الأحداث التي تمثل الوطن العربي، ويمثل نسبة 6٪ من جملة القوالب الفنية المستخدمة في تغطية الأخبار الخاصة بالوطن العربي وما يلاحظ أن القنوات الإخبارية

تستخدم بصفة واضحة القالب المعكوس نظرا لما يتوفر عليه من بناء إخباري مثير وهو ما سنقف عنده لاحقا في الجزء التضميني للجداول الإحصائية.

2 القراءة التعينية لجداول فئات المحتوى:

1.2 فئة طبيعة المواضيع المعالجة في المحتوى الإعلامي لنشرات فرانس 24:

ما يمكن أن نستنتجه من خلال فئات المحتوى التي تخص طبيعة المحتوى وكيفية تقديم الأخبار ونوعيتها نلاحظ ما يلي: أن طبيعة الأخبار التي تتناولها فرانس 24 هي ذات طابع سياسي بالدرجة الأولى بنسبة 60,07٪، وفي المرتبة الثانية نجد المواضيع ذات الطابع الأمني بنسبة 31,23٪، وبعدها المواضيع ذات الطابع العسكري بنسبة 6,35٪، والمواضيع الانسانية بـ 1,19٪ كما تمثل نسبة المواضيع الأخر نفس النسبة، وأما بخصوص طبيعة المواضيع التي تعالج القضايا العربية، فنجد أن 60,87٪ تمثل نسبة مجموع المواضيع العربية من المجموع العام للمواضيع المطروحة ما يعني أن قناة فرانس 24 تعطي أهمية بالغة للأحداث العربية التي كانت المنطقة العربية مسرحاً لها وهو تركيز إعلامي، وتمثل المواضيع السياسية نسبة 55,19٪، من جملة المواضيع التي تتناول الشأن العربي، ثم المواضيع الأمنية بنسبة 35,72٪، وبعدها المواضيع العسكرية بنسبة 5,85٪، ثم المواضيع الإنسانية بـ 1,30٪، ومواضيع أخرى بـ 1,94٪، وما يلاحظ على مستوى طبيعة المواضيع المقترحة كثيرا ما تتداخل فيما بينها من حيث النوع فنجد أن المواضيع الأمنية والعسكرية كثيرا ما تتداخل في نقاط تفصيلية، وأيضا حتى المواضيع ذات الطابع الإنساني نجدها تتقاطع مع المواضيع السياسية في بعض الجزئيات التي يتناولها الموضوع لذا في الكثير من الأحيان قمنا بمقاطعة هذه المواضيع، التي تتداخل فيما بينها، لكن نشير إلى أن المواضيع السياسية تكررت بـ 85 مرة والمواضيع الأمنية بـ 55 تكرار، والمواضيع العسكرية بـ 9 مرات، وهو ما يجعلنا نستنتج أن جل المواضيع المثارة في هذه الفترة هي مواضيع تخص "دائما التوترات والنزاعات والأحداث التي ميزت وتميز المنطقة العربية" في حين أن المواضيع الأخرى لا نجدها في النشرات الاخبارية لعينة الدراسة بغض النظر عن طبيعة البرامج الأخرى المتخصصة التي تبثها قناة فرانس 24 والتي تتناول الاقتصاد والثقافة، وكذا المواضيع الاجتماعية والتي تطرح من خلال حصص متخصصة.

2.2 فئة ترتيب العناوين في نشرات فرانس 24:

تشكل هذه الفئة قياس سلم ترتيب العناوين في نشرات فرانس 24 وهذا من خلال معرفة نسبة الأخبار التي تنصدر النشرات الإخبارية في القناة من خلال ترتيب العناوين فيها والتي تضم ثلاث عناوين رئيسية في النشرة، وتقدم باعتبارها الأهم بالنظر لترتيب الأولويات في النشرات الإخبارية في القناة التي تعتبر جزءاً من الإعلام الخارجي الفرنسي، ونلاحظ أن ترتيب "الأحداث في سوريا" في العنوان الأول يشكل نسبة 77,78٪، وكنون ثاني شكلت 27,78٪، في الثمانية عشر تكرراً، ومصر في العنوان الأول ب نسبة 11,11٪، وفرنسا بنسبة 5,56٪، وجاءت مصر كموضوع ثان بنسبة 38,89٪، ليبيا والسودان و اليمن، السعودية والبحرين، ب 5,56٪، وفرنسا، مالي، إيران، في العنوان الثاني بنسبة 5,56٪، وفي ترتيب العنوان الثالث نجد أن مصر تشكل نسبة 16,67٪ وتونس بنسبة 11,11٪، واليمن، البحرين، السودان، الجزائر، السعودية بنسبة 5,56٪، ومالي بنسبة 38,89٪، وإيران وإسرائيل شكل ترتيبها في ثالث عنوان نسبة 5,6٪.

3.2 فئة الصور المستخدمة في تغطية الأحداث في قناة فرانس 24:

بصورة عامة نجد أن طبيعة الصور المستخدمة لتغطية الأخبار في قناة فرانس 24 متنوعة وهذا فيما يخص طبيعة الأخبار التي تمس كل الأحداث حيث، نجد أن الصور الفلمية التي تخص الأحداث "الصور الحية" أو المادة الحية تشكل نسبة 30,32٪، والصور الفلمية الأرضية تمثل 27,66٪، وهي صور لأحداث سابقة تستخدم لتغطية الأحداث الحالية، ونجد الصورة الثابتة ب 10,37٪، صور الخرائط تشكل 11,17٪، وهي تستخدم عادة لما لا يكون للصحفي المقدم أو للقناة الصور الحية أو الأرضية التي تناسب الحدث أو الخبر، وأما نسبة الأخبار بدون صور فنجد أنها تشكل 20,48٪. وفيما يخص نوع الصور المستخدمة في معالجة القضايا العربية فنجد أن مجموع الصور التي تمثل موقع تتكرر ب 26 تكرار في العينة المدروسة من 259 تكرار ما يشكل نسبة 10,04٪، شكّلت الصور الثابتة تكرار ب سبع تكرارات ما يشكل نسبة 2,70٪، وشكلت الصور الفلمية التي تم تصويرها بالهواتف النقالة تكرار ب 43 وتشكل نسبة 16,60٪، والصور الفلمية الحية للأحداث تكررت ب 67 مرة ما يمثل نسبة 25,87٪،

وأیضا نجد أن الصور الفیلمية الأرشيفية تكررت بـ 54 مرة وتشكل نسبة 20,85٪، والأخبار التي قدمت دون صور تكررت 57 مرة بنسبة 22,01٪، وصور الانترنت مثلت تكراراً بـ خمس لكرارات وتمثل نسبة 1,93٪، والملاحظ أن الصور التي تمثل مصدراً لها الانترنت كانت تخص الأحداث في سوريا، سواء لتصريحات المنشقين من الجيش أو لصور يتم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4.3 فئة ترتيب القضايا العربية في نشرات فرانس 24 :

ما يلاحظ في ترتيب الاخبار في قناة فرانس 24 للقضايا والأحداث العربية نلاحظ أن القناة تخصص مدة زمنية تقدر بـ 172,64د وتشكل الأحداث في سوريا النسبة الأولى بـ زمن يقدر بـ 76,18 دقيقة ثم تأتي بعدها مصر بنسبة 28,1د ثم السودان بـ زمن مقدر بـ 18,6د، وبعدها تونس بـ 12,63د، ومن ثم ليبيا بـ 9,66د وبشكل زمني متقارب للبحرين، العراق، الجزائر، اليمن، وكذا فلسطين، وبشكل هذا التقسيم الزمني بالنظر لطبيعة الأحداث التي شكلت محور تلك الفترة على غرار سوريا، الانتخابات في مصر، وكذا النزاع بين السودان وجنوب السودان.

5.3 فئة القيم التي تدور حولها المواضيع المطروحة:

في فئة القيم نلاحظ أن للمادة الإخبارية قيم تجعل من الخبر يكتسب أهمية لدى المتلقي وهي قيم متعددة لكن أغلب القيم التي حازتها المادة الإعلامية تمحورت حول تفعيل الشخصيات البارزة في الأحداث، وكذا قيمة الصراع، وأيضا الضخامة في الأحداث خاصة ما تعلق الموضوع بأعمال تخلف خسائر مادية وبشرية، وأيضا وجدنا أن قيمة الأنية متوفرة بنسبة أقل وكذا القيم الإنسانية التي تعتمد بشكل خاص على العاطفة والانفعالات.

6.3 فئة طبيعة المصادر التي تستقي منها قناة فرانس 24 الأخبار:

ما يلاحظ على مستوى فئة المصادر أن نشرات فرانس 24 اعتمدت على مصادر متنوعة في تغطية الأحداث في المنطقة العربية غير أن التحرير أي طاقم تحرير القناة شكل النسبة الأكبر في هذه التغطية، كما أن القناة لا تحوز على مبعوث خاص لتغطية الاخبار في أي دولة من الوطن العربي، غير أنها تعتمد على شبكة مراسلين مزدوجين لقناة مونتي كارلو الدولية والتي

تعتبر من الاعلام الخارجي الفرنسي أيضا، وكما للقناة مصادر خاصة، تعتمد عليها في حين لا تعتمد القناة بشكل كبير على التلفزيونات كمصدر للمعلومة الا بنسبة 0,91٪، ونفس النسبة بخصوص ذكر وكالات الانباء كمصدر للمعلومة، في حين تعتمد على مصادر أخرى للمعلومة باستثناء ما ذكر سابقا، وفي 26 تكرار في العينة يذكر الخبر دون ذكر المصدر ما يشكل نوعا من الغموض في بناء الاخبار والتقرير التي تبقى مجهولة المصدر.

7.3 فئة المصادر الخاصة بالأحداث في الدول العربية/ والمواقف الدولية والفرنسية

في هذه الفئة قمنا بتشرح المادة الاخبارية ومدى تضمينها لمختلف عناصر الموضوعية في طرح الأحداث العربية من خلال التطرق لمختلف الفاعلين في الأحداث وكذا لقياس نسبة وجود الموقف الرسمي الفرنسي الخارجي سواء موقف ضمني أو تصريح رسمي أو حتى كخبر أو تقرير يقدم في النشرات الاخبارية ولا حظنا أن قناة فرانس 24 فيما يخص الأحداث في الوطن العربي تقدم الموقف المعارض في الأحداث التي تمس الوطن العربي كالأحداث في سوريا مثلا اين نجد نسبة 82,36٪ للموقف المعارض في حين أن الموقف الرسمي السوري يشكل نسبة 28,57٪، لكن يتغير الوضع لما يتعلق الأمر مثلا بالأحداث في مصر، وشكلت تكرار الموقف الرسمي في قضايا الوطن العربي بـ 35 مرة، في حين المعارضة بـ 68 تكرارا، أيضا نلاحظ أن الموقف الفرنسي الخارجي أحصيناه بـ 2 تكرار وكان يشكل واضح لتصريح وزير الخارجية الفرنسية حول الأحداث في سوريا، وأيضا مواقف القوى الاقليمية، والعالمية كالموقف الأمريكي، الروسي، التركي والايراني وهو ما يؤكد على أن منطقة العالم العربي هي منطقة نزاع وتنافس دولي.

3 التحليل التضميني لفئات الشكل:

1.3 فئة الأنواع الصحفية:

لتحليل هذه الفئة لا بد من الإشارة إلى أن طبيعة الصناعة الاخبارية تعتمد بشكل كبير على الأخبار والتقارير، بالإضافة إلى المادة الحية التي يمكن أن تكون من خلال التحقيق والريبورتاج غير أن قناة فرانس 24 اعتمدت على الخبر والتقرير كنوعين مفضلين في معالجة الاخبار المتعلقة بالمنطقة العربية في حين أن المواضيع الحية التي تقتضي التقصي والوجود على

الأرض غير موجودة، وهذا يمكن أن نصنفه من باب عدم الموضوعية في معالجة الأحداث ففي هذه الأخبار نجد أن الصحفي المقدم يكتفي بتقديم الخبر مع صور موافقة للخبر دون وجود عمل ميداني على الأرض ونفس الشيء بخصوص التقارير الإعلامية التي تعالج القضايا العربية وبشكل خاص ما تعلق بمناطق توتر ونزاع على غرار الأحداث في سوريا والسودان، وبخصوص المقابلة فإن الطرف المتدخل يكون يخدم وجهة نظر واحدة وتكون القناة تسير في ذات الاتجاه بالنظر إلى ترتيب الأخبار مثلاً في العناوين وكذا في طريقة الطرح، وأيضاً هناك الشخصيات الفاعلة في الأخبار العربية فنجد أن هذه التصريحات المعتمدة سواء كمادة إخبارية أو كمصدر للمعلومة يصب في اتجاه واحد تتبناه فرنسا كموقف على غرار التصريحات التي خصت اجتماع أصدقاء سوريا والذي جاءت بعده جملة من التصريحات التي تخدم ذات التوجه الذي كانت تراه فرنسا في تلك المرحلة وللإشارة فإن فرنسا هي من دعت إلى عقد هذا الاجتماع ورغم أن الموقف الفرنسي الخارجي لم يتأثر في شكل واضح إلا أنه على المستوى التضميني بدا واضحاً، ومن خلال الأنواع الصحفية نلمس أن العمل الفعلي الميداني غير موجود فيما يخص تغطية أحداث الوطن العربي، وهو ما يعد لب وأساس العمل الصحفي المحترف والذي يكون نوع من أنواع ضمان النزاهة والموضوعية.

2.3 فئة القوالب الفنية:

فيما يخص هذه الفئة فهي تعطينا قراءة حول كيفية طرح الأخبار وفي أي قالب تقدم وما يمكن اكتشافه ضمناً أن طبيعة عرض الأخبار المتعلقة بالوطن العربي تصب في خانة العمل الإخباري الذي يقدم المضامين في قوالب تدفع لإثارة الانتباه وبصفة خاصة الهرم المعكوس الذي يبدأ من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، ولكن لا بد من أن نوضح أن طبيعة الهرم المستخدم أيضاً تخضع لطبيعة الحدث وطبيعة الموضوع وكذا كمركز اهتمام للقناة وكيفية طرح بعض المواضيع بقالب معكوس وأخرى بهرم معتدل لكن نسبة أهمية الموضوع في القنوات الإخبارية يصعب تحديداً بالنظر لطبيعة أجندة ترتيب الأولويات لكل قناة وكذا لطبيعة ملكية القناة في حد ذاتها، ورغم محاولتنا لضبط هذه المفاهيم إلا أن طبيعة عرض هذه الأحداث كثيراً ما تمر عبر اللعبة السوداء للوسيلة الإعلامية.

4- التحليل التضميني لفئات المحتوى:

1.4 فئة طبيعة المواضيع المقترحة:

إن التركيز على الأخبار السياسية والأمنية والعسكرية في المنطقة العربية وحتى المواضيع الإنسانية التي لها طابع سياسي يمكن أن يصنف مع ما تريده فرنسا كدولة وبغض النظر عن تعريف القناة بأنها صوت فرنسا للعالم العربية فهو بالأحرى الصوت السياسي لفرنسا على مستوى الأخبار المقدمة والتي تتداخل فيما بينها مع الدفاع على الطرف الفرنسي في رؤية الأحداث، هو نوع أيضا من الممارسة المتلقي العربي، وهو أيضا سبيل من سبل التضخيم الإعلامي للأحداث التي يتم التركيز عليها على حساب مواضيع أخرى لا تنال ذات الأهمية والتركيز.

2.4 فئة العناوين:

توضح هذه الفئة مدى تركيز قناة فرانس 24 على الأحداث العربية وهذا بتركيزها في العناوين على الأحداث التي تخص الوطن العربي وهو أيضا يعطينا قراءة حول التركيز الإعلامي الذي تتناول به القناة الأحداث في الوطن العربي، والتي، لم تشكل استثناء إلا لما تعلق الأمر، بتفجيرات أفغانستان، وأيضا لما تعلق الأمر بالانتخابات الرئاسية الفرنسية وهو متغير مهم لمعرفة التوجه الحقيقي للقناة من خلال ترتيب العناوين في نشرات الأخبار.

3.4 فئة طبيعة الصور المستخدمة في تغطية الأحداث في الوطن العربي:

ما يمكن أن نستنتجه من خلال طبيعة الصور التي تستخدم في تغطية الأحداث الخاصة بالمنطقة العربية أن هناك فقرا على مستوى الصور الفلمية الحية وهو شيء مبرر بالنظر إلى عدم وجود القناة في الميدان، وكذا عدم استخدامها للبث عبر الأقمار الصناعية، لكنها تغطي الفقر بواسطة الصور الفلمية التي تتحصل عليها من مصادر غير واضحة لتغطية الأحداث وبصورة أدق في الأحداث بسوريا مثلا، كما أن المادة الفلمية المستخدمة في بث الأحداث العربية نجد أنها تشكل نسبة مهمة من الأرشفة وكذا في تقديم الأخبار دون صور، مع وجود استثناء للأحداث في سوريا أين قدمت القناة صوراً من الانترنت والتي كانت تخص

"المنشقين من الجيش السوري" وكذا صور متداولة عبر المواقع الاجتماعية، وهو ما يطرح حقيقة مصداقية المعلومات المقدمة عن الأحداث وكذا حقيقة مراجعة المعلومات والتأكد منها وهو الشعار الذي تتبناه القناة ولا يتأتى هذا إلا بطرح موضوعي وكذا بتقاطع للمعلومات المقدمة مع مصادر أجري وهو ما لا يتوفر في أغلب الاخبار والتقارير المقدمة حول الوطن العربي، ولا تذكر مصدر الصور التي تتناولها من "الهواة" بالإضافة لأخذ صور من قنوات أخرى دون ذكرها أو التأكد منها على غرار "قناة دومة" مثلاً.

4.4 فئة ترتيب القضايا العربية:

الترتيب الذي جاءت به الأخبار تظهر بشكل واضح طبيعة ترتيب الأخبار في قناة فرانس 24 في تلك المرحلة كانت فرنسا قد قدمت طلب لعقد مؤتمر أصدقاء سوريا في باريس ومن ثم تمّ عقده في تركيا، وهو موقف فرنسي واضح نحو فرض قرارات على الدول المشاركة وكذا على هيئة الأمم المتحدة في سبيل ارسال مراقبين كما أن التبري والاعتراف المباشر "بالمعارضة السورية" كانت فرنسا من أول الدول التي تبنته، وهو ما يفسر الحجم الزمني أولاً من خلال ما توليه القناة بصفة عامة للأحداث في الوطن العربي وبدرجة أكثر في تلك الفترة للأحداث في سوريا حيث جاء ترتيبها الأول من حيث الحيز الزمني المخصص لها في معالجة الأحداث في سوريا، وتأتي بعدها الأحداث في مصر التي كانت تعيش فترة الدستور الجديد وكذا السودان التي كانت تعرف النزاع بين الشمال والجنوب على المناطق النفطية، لكن يلاحظ أن القناة تولي الاهتمام الكبير بالأحداث في الوطن العربي وتقدم أحداثه وفق ما يتفق مع رؤى فرنسا كدولة تشرف على هذه القناة الإخبارية.

5.4 فئة القيم:

القيم التي تتميز بها الأخبار في قناة فرانس 24 والتي تتناول القضايا العربية ترتكز بالأساس على الشخصيات الفاعلة في الأحداث العربية لكن هذه الشخصيات هي شخصيات ليست على صلة بالنسق العربي مباشرة بل أطرافاً صراع كروسيا أمريكا فرنسا، تركيا، وهي الشخصيات التي تتوالى على بناء الأحداث في الأخبار والتقارير كلما تعلق الأمر بحدث عربي، كما

أن الصراع الدائم في المنطقة العربية تجعل منه قناة فرانس 24، تركّز على هذه القيمة في الأخبار والتي تنقل شدة التوتر في الوطن العربي وتركّز عليه نحو توجه ذو بعد إقليمي/عالمي، مع إهمال كلي للتأكد من الأحداث، وتزكي ذلك بالاهتمام بالأطر الإعلامي الذي تقدم فيه القيم دون الاهتمام بالمضمون الفعلي للأحداث.

6.4 فئة مصادر المعلومات:

طبيعة المصادر التي تنقل بها المعلومات والأخبار تعتمد على المصادر الخاصة والتي لا تكون واضحة في الكثير من الحالات، كما أن الأخبار التي ليس لها مصدر هي في الواقع أقل مصداقية خاصة في العمل التلفزيوني الذي يستدعي مصادر متعددة وفعلية في المادة الإعلامية، وتحصل فرانس 24 على المعلومات من مراسليها الذين يرسلون في ذات الوقت القناة الإذاعية الدولية الفرنسية مونتي كارلو، غير أن المراسلين لا يكونون في موقع الحدث بل على التماس، ما يعني أن الرؤية تكون باعتماد المراسلين على ما تحصلوا عليه محلياً وليس من موقع الحدث الفعلي، وهو ما يطرح أيضاً إشكالاً حول جدية تناول الأحداث العربية ومدى مصداقية القناة في تناول الإخباري للأحداث في المنطقة العربية في تلك الفترة.

7.4 فئة طبيعة المصادر/المواقف:

نستشف أنّ القناة في هذه الفترة لا تعطي متسع موضوعي في معالجة الأخبار المتعلقة بالوطن العربي فالجانب الذي يتوافق مع الرؤية الفرنسية نجده متكرر في حين الطرف الذي لا يتناسب مع الرؤية الفرنسية يكون حضوره ضعيف أو مغيباً على غرار الأحداث في سوريا وليبيا، كما أن المواقف التي تتجلى في الأحداث هي ذات المواقف التي تمثل القوى الإقليمية والعالمية، وأيضاً الموقف الفرنسي الذي تجلّى في تصريح وزير خارجية فرنسا الآن جوبيي حول معالجة الأحداث في سوريا، بالإضافة لجعل الموقف الفرنسي حاضر بصفة ضمنية أو مباشرة.

5- أهم النتائج والاستنتاجات: يمكن ان نستنتج الاتي من خلال ما سبق معالجته:

- 1- المعالجة الإعلامية للأحداث العربية على مستوى قناة فرانس 24 في هذه الفترة معالجة غامضة بالنظر لطبيعة وأسلوب معالجة الأخبار والتقارير، حيث أن الأخبار تتطلب الوضوح والمصادقية.
- 2- الموضوعية المطلوبة في معالجة الأحداث خاصة لما يتعلق الامر بمناطق النزاع والتوترات غائبة ولا تستجيب لمقاييس الموضوعية كإعطاء كل الأطراف الفاعلة الكلمة صورا/ومواقف/وقرارات، بل هناك تحيزاً لما تعتبره أساسا السياسة الفرنسية الخارجية كموقف.
- 3- طبيعة تناول الأحداث والأخبار يستجيب للمواقف الفرنسية على غرار الأحداث السورية التي جعلت من الموقف الفرنسي موقفاً واضحاً جداً من خلال التناول الإخباري وكذا تصريح مواقف وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيي في تلك الفترة.
- 4- تركز قناة فرانس 24 في معالجة أحداث الوطن العربي على أسلوب التركيز على الأطر التي تقدم بها الأحداث في حين المضمون يكون ضعيفا جدا من خلال كيفية التغطية والحصول على الأخبار ويتأتى ذلك من خلال مصادر الأخبار التي تعتمد عليها القناة.
- 5- تعتمد المعالجة الإعلامية للأحداث في العالم العربي على إظهار الفاعلين الإقليميين والدوليين في حين لا وجود أو ذكر للمبادرات العربية، التي تتمخض عن الجامعة العربية فقط، بل تنقل الصراع الإقليمي الذي تلخص في : تركيا/إيران/السعودية، و الإقليمية في : الولايات المتحدة الأمريكية/فرنسا/روسيا، وتتغير هذه الفواعل بالنظر لكل دولة عربية وعلى غرار جملة المصالح والتطلعات الجيوسياسية.
- 6- تقوم فرانس 24 في الشق الخاص بالأحداث العربية بنقل توجه واضح هو الموقف الفرنسي، وهو ما يجعلها أحد فواعل القوى الناعمة والذي تجنده فرنسا كدولة لتحقيق أهدافها على مستويات متعددة.

الخاتمة:

من خلال التحليل والدراسة التي أنجزناها نلاحظ أنَّ قناة فرانس 24 الإخبارية تقدم الأحداث في الوطن العربي بالمنظور الفرنسي للدولة الفرنسية ما يجعلها فاعل من فواعل القوة الناعمة أو ما يعرف بالدبلوماسية الثقافية الفرنسية التي تستعين بمختلف فواعل السمع البصري لتنتشر ولتوضح موقفها من الأحداث في كل العالم وليس فقط في المنطقة العربية، وهو ما خلصنا له كنتيجة أساسية في التناول الإعلامي للأحداث في المنطقة العربية وعلى مدار شهر من الدراسة، وكما تعتمد القناة في بنائها الإخباري على ترتيب الأولويات وكذا تركيز فناة فرانس 24 في معالجة أحداث الوطن العربي على أسلوب التركيز على الأطر الإعلامية التي تقدم بها الأحداث في حين المضمون يكون ضعيفا جدا من خلال كيفية التغطية والحصول على الأخبار ويتأتى ذلك من خلال مصادر الأخبار التي تعتمد عليها القناة وكذا الموقف الذي تتخذه. ملاحظة: هناك العديد من الفئات التي قمنا بتحليلها في الدراسة لكننا لم نمثلها بالجدول احتراماً لمقاييس النشر.

الهوامش:

1- علي عبد الفتاح، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2014، ص 37.

*- جون بول مارتوز : مستشار لجنة حماية الصحفيين في نيويورك، كاتب سياسي في السياسة الدولية في جريدة المساء البلجيكية، نائب رئيس مجلس قسمة أوروبا-آسيا الوسطى لحقوق الإنسان، أستاذ، في تخصص الصحافة السياسية، في بلجيكا، وأخلاقيات الإعلام ،كان مدير مشروع الفديرالية الدولية للصحفيين، صاحب كتب في حول الصحافة والسياسة الدولية، كوسائل الاعلام والنزعات الدولية الجديدة، تغطية الهجرة،

2- Jean-Paul MARTHOZ , **Journalisme international**, de beoek, 2^{ème} édition, Belgique, 2012, P19.2

3- <http://www.france24.com/ar/node/599302>: 10/1/2014, à 10 :00.